بدء الدورة التدريبية للدراسات البيولوجية تحت الماء.. في جامعة قطر:

«بدأت صباح امس اعمال «الدورة التدريبية في الدراسات البيولوجية تحت الماء» التي ينظمها قسم علوم البحار بكلية العلوم جامعة قطر بالتعاون مع معمل البيولوجيا البحرية بكلية فرنسا. شهد حفل افتتاح الدورة الدكتور عبد الله جمعة الكبيسي مدير الجامعة بالانابة والاستاذ الدكتور جابر عبد الحميد جابر وكيل الجامعة والدكتور عبد الرحمن حسن الابراهيم الامين العام للجامعة وعدد من عمداء الكليات ومديرى مراكز البحوث التابعة للجامعة واعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعة. تستغرق اعمال الدورة عشرة ايام ويشارك فيها ١٧ متدربا من ادارة الثروة السمكية بوزارة الشئون البلدية والزراعة، القسم البحرى بمتحف قطر الوطني، اللجنة الدائمة لحماية البيئة، النادي العلمي القطري، قسم علوم البحار بكلية العلوم حيث يشارك منه عدد من المدرسين المساعدين والمعيدين بالاضافة لمشاركة اثنين من طلاب القسم وذلك لأول مرة في مثل هذه الدورات.

يقوم المشاركون في الدورة برحلتين بحريتين الاولى تبدأ اليوم وتستمر ثلاثة ايام وتشمل مناطق جزيرة العالية وحالة العسيرى وفشت العديد، اما الرحلة الثانية فستكون الى خليج سلوى «جزيرة جنان» وهي لمدة يوم واحد.»

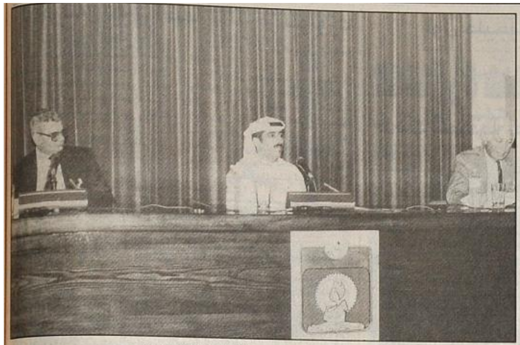

د. ابراهيم النعيمي يتحدث خلال الجلسة الافتتاحية للدورة

د. إبراهيم النعيمي: جامعة قطر تحرص على تنظيم الدورات التدريبية والبرامج الدراسية لخدمة المجتمع

أ.د. عبد الفتاح غباشي: زيادة الوعي بأهمية الشعاب المرجانية واجب وطني

اكد الدكتور ابراهيم صالح النعيمي عميد كلية العلوم ان جامعة قطر تحرص على تنظيم دورات تدريبية وبرامج دراسية متخصصة في مختلف المجالات من خلال برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع. وقال ان احد اهم اهداف اقامة هذه الدورة هو ان تكون حافزا وبداية متميزة لتضمين هذه التقنية العلمية العالية للدراسة الاقيسي في البحرية تحت الماء في بيئتها الطبيعية ضمن برامج الدراسات الحقلية والمعملية في مقررات البيولوجيا البحرية لطلبة تخصص علوم البحار.

واضاف انه يمكن ان تعد الكلية مستقبلا دورة تدريبية في هذا المجال على المستوى الاقليمي والعربي لنقل هذه التقنية المتقدمة الى العلميين العاملين في اقسام ومراكز علوم البحار في الوطن العربي.

ثم القيت كلمة الاستاذ الدكتور ايف لوجال مدير معهد البيولوجيا البحرية بكلية فرنسا والتي القاها بالانابة عنه الاستاذ ادلكتور جان ميشيل كورنبروبست «عضو فريق الاساتذة والخبراء الفرنسيين في مجال الغوص والبيولوجيا البحرية» وقد تناولت الكلمة اهمية الابحاث والدراسات البيئية البحرية والدراسات الخاصة بالشعب المرجانية بالاضافة الى اهمية الدورة.

وقال الاستاذ الدكتور عبد الفتاح علي غباشي رئيس قسم علوم البحار بكلية العلوم ان زيادة الوعي باهمية مجتمع الشعاب المرجانية واجب وطني.

واشار الى ان الباحثين في مجالات البيولوجيا البحرية يتوجهون للدول التي بها شعاب مرجانية للمحافظة عليها وذلك للارتقاء بالحس العلمي والاستفادة من السياحة العلمية.

جاء ذلك خلال الجلسة الافتتاحية للدورة التي عقدت بقاعة المؤتمرات بمبنى تكنولوجيا التعليم صباح امس. وفيما يلي تفاصيل الجلسة:

تفاصيل الجلسة

بدأت وقائع الجلسة الافتتاحية بتلاوة مباركة من القرآن الكريم، ثم القى الدكتور ابراهيم النعيمي كلمته.. التي بدأها قائلا:

تحرص جامعة قطر على تنظيم دورات تدريبية وبرامج دراسية متخصصة في مختلف المجالات من خلال برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع. وقد ساهم قسم علوم البحار بكلية العلوم في هذه البرامج من خلال تنظيم اربع دورات تدريبية في رحاب جامعة قطر، ثلاث منها على المستوى الاقليمي لابناء دول الخليج العربية في عدة مجالات حيث كانت الدورة التدريبية الاولى حول تنمية الثروة السمكية في دولة قطر، وذلك في الفترة من ٢٦ حتى ٢٩ مارس ١٩٧٩م ثم دورة عن طرق استخدام الاجهزة في جمع وتحليل العينات والبيانات البحرية في الفترة من ٣ حتى ١٥ ديسمبر عام ١٩٨٣م تلتها الدورة التدريبية لعلوم البحار الفيزيائية في الفترة من ٥ حتى ١٦ مايو عام ١٩٨٥م واخرها الدورة التدريبية عن قياس وتحليل التيارات البحرية في الفترة من ١ حتى ٨ نوفمبر ١٩٩٢م والتي تميزت بانها الدورة الاولى التي استقطبت لتضم نخبة من العلميين والتقنيين العاملين بمراكز ومعاهد واقسام علوم البحار في الوطن العربي.

وقد شارك في رعاية هذه الدورات منظمة هيئة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (FAO) والمنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية بالكويت (ROP-ME) ومنظمة هيئة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) وبرنامج هيئة الامم المتحدة للبيئة (UNEP).

واليوم نحتفل بافتتاح دورة تدريبية ذات طابع خاص ينظمها قسم علوم البحار بكلية العلوم بجامعة قطر بمشاركة فريق علمي متميز من مختبر البيولوجيا البحرية بكلية فرنسا في مدينة كونكارنو بالجمهورية الفرنسية وذلك نتيجة للجهود الطيبة والاتصالات الوثيقة التي تحققت بين السفارة الفرنسية بالدوحة وكلية العلوم في اطار اتفاقية التبادل الثقافي والعلمي الموقعة بين دولة قطر وجمهورية فرنسا.

> ## خبراء فرنسيون في الغوص والبيولوجيا البحرية يشاركون في الدورة

ويعود التفكير في اقامة هذه الدورة عندما قام البروفيسور «ايف لوجال» مدير معهد البيولوجيا البحرية بكلية فرنسا بزيارة لقسم علوم البحار بالكلية ضمن اطار هذه الاتفاقية خلال الفترة من ١٧ حتى ٢٤ مايو ١٩٨٩م، حيث قدم تقريرا عقب الزيارة تضمن عدة مقترحات للتعاون العلمي بين القسم ومراكز بحوث علوم البحار بفرنسا. وتضمنت هذه المقترحات تبادل الزيارات بين اعضاء هيئة التدريس والباحثين وبرامج علمية بحثية مشتركة وزيارات علمية تدريبية لطلبة قسم علوم البحار الى بعض مراكز البحوث المختارة بفرنسا بالاضافة الى عقد دورة تدريبية حول استخدام التقنيات الكيميائية الحيوية في دراسة الاحياء البحرية في القيعان البحرية الصخرية. وقدتمت الموافقة على عقد هذه الدورة التدريبية واعداد مشروع البرنامج الخاص بها بما يتلاءم وامكانيات قسم علوم البحار وطبيعة الدراسات المطلوبة في البيئة القطرية ولكن لظروف خارجة عن الارادة تعذر عقد الدورة في الموعد المقترح آنذاك وهو اكتوبر عام ١٩٩١م. وتجددت الاتصالات بين قسم علوم البحار ومعهد البيولوجيا البحرية بكلية فرنسا وذلك من خلال المستشار الثقافي بسفارة الجمهورية الفرنسية بالدوحة حيث قام البروفيسور ايف لوجال وبرفقته البروفيسور كورنبروبست الاستاذ بكلية الصيدلة بجامعة نانت بزيارة ثانية لقسم علوم البحار بالكلية خلال الفترة من ٦ حتى ١٠ فبراير ١٩٩٣م. وذلك في اطار الاتفاقية الثقافية المعقودة بين دولة قطر والجمهورية الفرنسية حيث قاما بعقد لقاءات مع رئيس واعضاء هيئة التدريس بالقسم بالاضافة الى القيام برحلات بحرية مع الزملاء اعضاء هيئة التدريس بالقسم تم خلالها تحديد المواقع المختارة للقيام بعمليات الغوص الخاصة بالدورة.

كما تم الاتفاق على الموعد النهائي واسم وبرنامج الدورة.

متابعة:
خيرى نور الدين

وتم الاعلان عن المشاركة في الدورة لدى الجهات والادارات التي يعمل بها شباب قطريون في مجال البيولوجيا البحرية، وقد وجدنا تجاوبا ممتازا للاشتراك في الدورة حيث تقدم للمشاركة فيها ١٧ دارسا من ادارة الثروة السمكية بوزارة الشئون البلدية والزراعة والقسم البحرى بمتحف قطر الوطني واللجنة الدائمة لحماية البيئة والنادي العلمي القطري وقسم علوم البحار بالكلية حيث يشارك منه عدد من المدرسين المساعدين والمعيدين بالاضافة الى انه وللمرة الاولى يشارك طلاب القسم في مثل هذه الدورات.

وقال الدكتور ابراهيم النعيمي: ان احد اهم اهداف اقامة هذه الدورة بقسم علوم البحار هو ان تكون حافزا وبداية متميزة لتضمين هذه التقنية العلمية العالية لدراسة الاحياء البحرية تحت الماء في بيئتها الطبيعية ضمن برامج الدراسات الحقلية والمعملية في مقررات البيولوجيا البحرية لطلبة تخصص علوم البحار، كما يمكن ان تعد الكلية مستقبلا دورة تدريبية في هذا المجال على المستوى الاقليمي والعربي لنقل هذه التقنية المتقدمة الى العلميين العاملين في اقسام ومراكز علوم البحار في الوطن العربي. وفي الختام اتوجه بالشكر لادارة الجامعة على كل ما تقدمه من دعم لانجاح مثل هذه الانشطة العلمية، كما اشكر السفارة الفرنسية بالدولة لقيامها بكل ما من شانه تسهيل مهمة الفريق العلمي الفرنسي في هذه الدورة، واشكر زملائي المنظمين والمحاضرين من قسم علوم البحار الذين بذلوا جهدا مضاعفا لاظهار الدورة في صورتها الحالية كما اشكر الفريق العلمي الفرنسي الذي تجشم مشاق السفر وقدم الى دولة قطر للمشاركة في انجاح هذه التظاهرة العلمية. كما لايفوتني ان اشكر المتدربين وجهات عملهم التي رشحتهم لهذه الدورة متمنيا لهم كل التوفيق والنجاح في اكتساب المهارات من هذا البرنامج التخصصي بما يعود عليهم بالنفع في تطبيقه في جهات عملهم.

الشباب العلمي

عقب ذلك القى الاستاذ الدكتور عبد الفتاح علي غباشي رئيس قسم علوم البحار كلمته التي اشار في بدايتها الى ان هدف هذه الدورة تدريب الشباب العلمي في قطر والذي يجيد رياضة الغوص على الاستفادة بهذه الرياضة المائية الممتعة في دراسة ما يشاهدونه من احياء بحرية في قاع البحر. فهذا البحر في قطر يعمر بنباتات وحيوانات وشعاب مرجانية خلابة المنظر وعظيمة القيمة في نفس الوقت. ونامل ان تعقب هذه الدورة دورات اخرى حتى يستفيد اكبر عدد ممكن من الشباب العلمي القطري. ففي هذه الدورة فائدة لكل من الشباب المتدرب والمجتمع القطري، فهي ستزيد من متعة الشباب بهذه الرياضة ويكتسب بها معلومات تتسع بها افاق فكره ويدرك اكثر العلاقات بين مكونات هذه البيئة وقيمتها بالنسبة للانسان وسيحب هذه البيئة ويحترمها وتزول الفكرة السائدة عند بعض الناس من ان البحر مجرد صندوق قمامة للمخلفات والنفايات بل يحل محل ذلك ايمان بان البحر كائن فيه حياة لابد ان نحافظ عليها حتى ننعم بثرواته.

وكلما زاد وعي الانسان بقيمة البحر وما به من معطيات كان العائد على هذا المجتمع علما نافعا وسلوكا يقتدى به ثم مردودات اقتصادية واجتماعية عالية.

ولقد وهب الله امتنا العربية خيرا وفيرا بان تطل كل اقطارها على البحار وحبا معظم هذه الاقطار بوجود الشعاب المرجانية التي تزين مناطق شاسعة من قاع الخليج العربي والبحر الاحمر.

ان الشعاب المرجانية تحول المنطقة البحرية التي توجد بها من فقر الى غنى ومن صحراء الى حدائق وتساهم في رفاهية اجتماعية واقتصادية للسواحل التي توجد بها، كما انها تحمي الشواطيء من التآكل. وعادة ما توجد هذه الشعاب في المناطق القاحلة من البحار ويشبهونها بالصحراء فهي تفتقر الى الظروف التي تشجع ازدهار الحياة البحرية مثل الامطار والانهار التي تحمل الخصوبة الى البحار، لكن الشعاب المرجانية عوضت هذه المناطق عن جدبها والفضل في ذلك يرجع الى علاقة الخير بين نباتات تسكن انسجة الحيوان المرجاني بالملايين فتستثمر الظروف الطبيعية مثل الضوء الساطع طوال النهار ودرجة الحرارة العالية لتزداد الانتاجية في مجتمع الشعاب المرجانية ليصبح اضعاف اضعاف ما عليه في المناطق التي لاتوجد بها شعاب مرجانية من نفس البحار فيعلو بناء الشعاب ويتشعب وتزداد بها المادة الحية من حيوان ونبات، مما يشجع نمو كائنات اخرى وينشأ مجتمع بيولوجي متكامل به شتى انواع النباتات والحيوانات البحرية واكثرها لايرى بالعين المجردة وتجد الاسماك في ذلك المجتمع المرتع المفضل لها فتسعى في ارجائه وتضع حملها وتتكاثر ويشترك كل افراد هذا المجتمع في خلق صورة جميلة خلابة المنظر. وتتحول الصحراء الى حديقة جميلة يعشقها كل من يشاهدها. ولقد استثمرت كثير من الدول هذا الجمال لزيادة دخلها من السياحة واستنت قوانين لجعلها مناطق محمية لمنع الاضرار بها باى شكل من الاشكال لكن بني البشر منهم من يجيد هدم ما خلق من اجل رفاهيته فيقدم بعض السياح على تدمير اجزاء من الشعاب لياخذوا بعضا منها، رغم ان تعويض مستعمرة من هذه الشعاب يستغرق سنوات، وامست السياحة المفرطة غير المنظمة خطرا على حياة بل ووجود هذه المجتمعات ولوفرة الاسماك بين الشعاب يلجا بعض الصيادين الى نصب شباكهم في احشاء الشعاب فيتهدم الكثير منها، كذلك ما اكثر المنشآت البحرية التي تقام ولايحسب اى حساب لهذه الشعاب فاى ترسيب او ردم يتجمع فوق الشعاب يمنع عنها الضوء والغذاء ويقتلها فهي كائنات رغم نشاطها الكبير لايمكنها الهرب لدرء الخطر عنها.

لذا فان زيادة الوعي باهمية مجتمع الشعاب المرجانية واجب في كل دولة تحظى بوجود شعاب مرجانية عند شواطئها او في مياهها.

ان الباحثين في مجالات البيولوجيا البحرية يتوجهون الى الدول البحرية وخاصة تلك التي بها شعاب مرجانية برجاء المحافظة على البيئة البحرية عموما وبيئة هذه الشعاب خصوصا ليس فقط للارتقاء بالحس العلمي والاستفادة من السياحة العلمية لكن ايضا من اجل الاحتفاظ بما تنتجه هذه المجتمعات من غذاء شهي للانسان فهدم جزء من جزيرة او شاطيء مرجاني يحتاج الى عشرات السنين لاعادة الوضع الى ما كان عليه.